

A

الأمم المتحدة

PROVISIONAL

A/47/PV.39  
17 November 1992

ARABIC

## الجمعية العامة



الدورة السابعة والأربعون

### الجمعية العامة

#### محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والثلاثين

المعقدة بالمقر ، في نيويورك ،  
يوم الخميس ، 15 تشرين الثاني/نوفمبر 1993 ، الساعة ١٠٠٠

(أيرلندا)

السيد هيز

الرئيس :

(نائب الرئيس)

- التنمية الاجتماعية (١) المسائل المتعلقة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والشيخوخة والمعوقين والأسرة .

- المؤتمر الدولي للشيخوخة والاحتفال بالذكرى العاشرة لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة :

١١ تقرير الأمين العام

١٣ مشروع القرار

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وسيطبع النسخ الدهائني للمحاضر ضمن مسلسل الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيفات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعنى خلال أسبوع إلى : Chief of the Official Records Editing Section, Office of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

لغياب الرئيس تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد هاينز (ايرلندا) .

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٣٠

البند ٩٣ من جدول الاعمال (تابع)

التنمية الاجتماعية (١) المسائل المتعلقة بالحالة الاجتماعية في العالم وبالشباب والشيخوخة والمعوقين والأسرة .

المؤتمر الدولي للشيخوخة : الاحتفال بالذكرى العاشرة لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة :

١١ تقرير الأمين العام (A/47/339 و A/47/369)

١٢ مشروع القرار (A/47/L.5/Rev.1)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقاً للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة الثالثة ، وعملاً بالقرار ٩١/٤٦ ، تعقد الجمعية هذا الصباح جلستها العامة الأولى المكرمة للمؤتمر الدولي للشيخوخة وللاحتفال بالذكرى العاشرة لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة ، تحت البند الفرعي (١) من بند جدول الاعمال ٩٣ .

وفي هذا المدد ، معروض على الجمعية تقريران للأمين العام ، أحدهما بشأن الأهداف العالمية في مجال الشيخوخة لسنة ٢٠٠١ ، وهو وارد في الوثيقة (A/47/339) ، والآخر بشأن تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة ، ويرد في الوثيقة (A/47/369) . ومعروض على الجمعية أيضاً مشروع قرار صدر بوصفه الوثيقة A/47/L.5/Rev.1 .

يعتذر السيد غانيف عن عدم تمكنه من حضور هذه الجلسات نظراً لارتباطه بمسؤوليات أخرى ملحة ، وقد طلب مني أن أقوم ، نيابة عنه ، بالادلاء بالبيان التالي بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة .

في السنوات العشر التي انقضت منذ اعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة ، أصبح أكثر من ١٠٠ مليون شخص من سكان العالم من المسنين ، بمعنى أنهم بلغوا سن الـ ٦٠ أو ما يتجاوزها . ويعيش حوالي ٧٠ في المائة تقريباً منهم في البلدان

النامية . وستكون الزيادة في أعداد الذين يبلغون من الـ ٨٠ أو ما يتجاوزها متصلة إلى أقصى حد ، فمن المتوقع في الفترة من ١٩٨٠ إلى ٢٠٠١ أن يزيد عددهم بنسبة ٥٤ في المائة ، بالرغم من أنه من المتوقع خلال الفترة ذاتها أن يزيد إجمالي تعداد السكان بنسبة ٢٩ في المائة فقط . ومن المتوقع أيضا ، أنه بحلول منتصف العقد الثاني من القرن المقبل سيربو عدد الأشخاص الذين يبلغون من الـ ٦٠ أو ما يتجاوزها على مليون شخص .

تتيح المناقشة الحالية الفرصة للنظر فيما للسكان المسنين من أثر على الحياة والبيئات الأساسية والموارد على المستوى الوطني . كما أنها تتيح الفرصة للدول الأعضاء لإعادة تأكيد التزامها بالتعاون الدولي والمتحدة القطاعات الخاصة بالشيخوخة في العقد المقبل .

في السنوات الـ ١٠ الماضية شهد المجتمع الدولي اتجاه سكان العالم نحو الشيخوخة بمعدل مؤهل ، وما يترتب على ذلك من سلسلة من النتائج الاجتماعية والاقتصادية والإنمائية بعيدة الأثر . فالشيخوخة ، في الواقع ، يحتمل أن تكون واحدة أكثر قضايا العقد القادم الاقتصادية - الاجتماعية خطورة . فهي تعد تحديا للبلدان النامية والمتقدمة النمو على حد سواء . كما أنها تعني كل طبقة من طبقات المجتمع .

كثيرا ما ينظر إلى الشيخوخة على أنها عبء اقتصادي ، لكنها مسألة تتوقف على ما إذا كان سينظر إلى الشيخوخة على أنها ، من ناحية ، ستصبح مشكلة ، وعيبا على الشباب ، وكابوسا من تكاليف متماءدة لدعم سكان غير قادرين على الاعتماد على الآلات على نحو متزايد ، ومن ناحية أخرى ما إذا كان سينظر إليها على أنها احتفال بالقرن العشرين ، وبقمة نجاح في تخفيف معدل الوفيات وزيادة طول العمر . وأنماط السياسات العامة التي اعتمدت هي التي ستحدد الطريقة التي مستكشف بها هذه المسألة .

لذا ، فإن مسؤولية مواجهة التحديات التي يفرضها زيادة معدل الشيخوخة بين سكان العالم لا تقع على عاتق كبار السن وحدهم ، بل أنها مسؤوليتنا جماعا .

ولئن كانت خطة العمل الدولية للشيخوخة توفر إطارا متعدد الأبعاد لبرنامج عالمي شامل ، فإن نجاحها يرهن بالإجراءات التي يتخذها المسؤولون عن تنفيذها ، وفي

(الرئيس)

مقدمتهم الدول الاعضاء ، التي تقع على عاتقها مسؤولية تشريع وتنفيذ البرامج الاجتماعية ، والمنظمات غير الحكومية وغيرها من منظمات كبار السن وتلك المعنية بأمرهم .

إن التقدم المحرز في تنفيذ خطة العمل كان متباوتا في مختلف مناطق العالم . أما على الصعيد الدولي فلم يكن - للاسف - مشيرا للإعجاب تماما كان الاهتمام يتجه صوب التركيز على إشارة الوعي والتاييد ، وهما في حد ذاتهما لهما أهمية أساسية . بينما إن هذا لم يترجم على نحو كاف إلى برامج فعلية لها اثرها على كبار السن .

لذا ، تكمن المهمة الأساسية في العقد الممتد من ١٩٩٣ إلى ٢٠٠١ ، في جعل تنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة أكثر فعالية في سياق الأولويات الوطنية ، وعلى أساس الموارد المتاحة .

وحيث أن مسألة الشيخوخة تناولت هنا اليوم وغدا ، فلابد من التشديد ، بصفة خاصة ، على مسؤولية الدول الاعضاء ، بالمشاركة مع المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية ، عن الاستجابة لشيخوخة السكان . وبينما يمكن التنبؤ بشيخوخة السكان بدرجة ما من اليقين ، فمن المؤسف أن التكيف السريع للبيئة الأساسية الاقتصادية والاجتماعية من المحتمل أن يتختلف على نحو خطير في أماكن عديدة . وهنا يكمن التحدي الذي يواجه البلدان فرادى ، والمجتمع الدولي ككل .

إن انعقاد الجمعية العالمية للشيخوخة في عام ١٩٨٢ ، كان من أولى المناسبات التي تناول فيها المجتمع الدولي مسألة الشيخوخة وأثرها وأهميتها العالميين . لقد توافقت الآراء في ذلك الاجتماع حول ضرورة القيام بشئ ما قبل فوات الاوان . واسمحوا لي أن اختتم كلمتي بان أقول إن السياسات والمشاركات والافكار والمبادرات كلها أمور حتمية لتحديد النهاية المستقبلية التي ستتعالج بها هذه المسألة ونحن على مشارف العقد القادم .

والآن ، أعطي الكلمة للأمين العام للأمم المتحدة ، معادة السيد بطرس بطرس غالى .

الأمين العام (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إنه لمن دواعي سروري

البالغ أن أفتتح هذه الجلسة العامة الاستثنائية للدورة السابعة والأربعين للجمعية العامة . فهذه هي المرة الأولى التي تتناول فيها الجمعية ، في جلسة عامة ، مسألة شيخوخة السكان . لذا ، فإنها مناسبة هامة . وإنني أرجب بالوفود المشاركة ، وخاصة بممثلي منظمات كبار السن .

من المتوقع أن يصبح عدد مكان العالم عام ٢٠٢٥ ثلاثة أمثال ما كان عليه في عام ١٩٥٠ ، وأن يصل عدد السكان الذين يبلغون من العمر ٦٠ سنة فأكثر إلى ستة أمثال ما كان عليه ، أما فئة السكان من ٨٠ سنة فأكثر فسيبلغ حجمها ١٠ أمثال ما كان عليه في عام ١٩٥٠ . ولئن كانت هذه التغيرات قد حدثت أولاً في البلدان المتقدمة النمو ، فإن البلدان النامية بدأت تشعر بها الآن أيضاً .

إن شيخوخة السكان هي في الواقع الأمر ظاهرة ديمografية لم يسبق لها مثيل ، فلها تشعبات بعيدة المدى ، تتأثر بها أنماط العمل وممارسات العمالة والخدمات الصحية والتعليم والسياسات المتعلقة بالأسرة .

وعلى ذلك فإن مسألة شيخوخة السكان تمثل تحدياً للمجتمع العالمي بنفس القدر الذي تمثله للمجتمعات الوطنية . وهي قضية يليق تماماً أن تتصدى لها هذه المنظمة . منذ عشرة أعوام تجمع ما يزيد على ألف مندوب من ١٢٤ دولة عضواً في الجمعية العامة للشيخوخة في فيينا . واعتمدت تلك الجمعية العالمية خطة العمل الدولية للشيخوخة التي أيدتها الجمعية العامة في وقت لاحق .

وقد نهضت الأمم المتحدة بهذه الخطة ورمت تنفيذها . ووضعت الأمانة العامة برنامج عمل معنياً بالشيخوخة لعام ١٩٩٢ . ولدى اعتماد الجمعية العامة لهذا البرنامج دعت إلى وضع استراتيجية عملية تعنى بالشيخوخة للعقد المقبل . وأنا أذكر وثيقة "الأهداف العالمية في مجال الشيخوخة لسنة ٢٠٠١" وأوصيك بدراستها .

والقصد من هذه الأهداف العالمية تحقيق الاستخدام الفعال للهيكل الأساسية القائمة والبرامج والمناسبات المقرر الاحتفال بها للنهوض بتنفيذ خطة العمل في السنوات القادمة . وهي تحدد الفرص المتاحة لإدماج مسألة الشيخوخة في التيار العام لعملية التنمية ، وتهدف إلى توسيع نطاق برنامج الأمم المتحدة المعنى بالشيخوخة دون تكبد التزامات مالية كبيرة . وهي تمثل محاولة لوضع استراتيجية عالمية وعملية طويلة الأجل للشيخوخة . وعلينا أن نجرب هذه الاستراتيجية في السنوات المقبلة .

وإنه لواجب محبب للنفس أن أتوجه في هذه المناسبة - مناسبة الذكرى السنوية العاشرة - بالشكر إلى كل الذين أسهموا في برنامج الأمم المتحدة المعنى بالشيخوخة . لقد كانت الدول الأعضاء ومؤسساتها ولجانها المعنية بالشيخوخة شركاء في هذا الجهد الجماعي . وأشار بالعديد من المنظمات غير الحكومية ورابطات كبار السن ، ومؤسسات البحث والتدريب على ما بذلته من جهود غاية في السخاء . وأقدر بشعور من الارتياح الجهود المتزايدة التي بذلتها الوكالات المتخصصة والهيئات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة في خدمة احتياجات الدول الأعضاء بأقصى فعالية ممكنة .

وسوف يحتاج العقد المقبل إلى كل طاقاتنا وخبراتنا ونوايانا الصادقة ، ونحن نساعد بعضنا البعض في تكييف فكرنا وتخطيطنا وتحصين مواردنا واتخاذ إجراءاتنا العملية لما يسمى في كثير من الأحيان "عصر الشيخوخة" .

وفي مناسبة الذكرى السنوية العاشرة يسرني بشكل خاص أن أحين الشخصيات البارزة التي دعوتها كضيوف الخامنئي للمشاركة في أعمال الجلسات العامة . لقد شارك البعض منهم في صياغة خطة العمل الدولية للشيخوخة ، وفي إعداد مشروع الأهداف العالمية في مجال الشيخوخة لسنة ٢٠٠١ . وقد قدموا جميعا إسهاما قيما في برنامج الأمم المتحدة المعنى بالشيخوخة سواء على المعهيد الوطني أو الدولي .

#### تكلم بالفرنسية

لقد طرح العقد الماضي مسألة الشيخوخة من زوايا جديدة . ففي السابق ، ظلت نظرة المجتمعات المتقدمة تجاه المسنين نظرة تفللها زمن طويل غلالة الشفقة . وهناك آلاف الأمثلة على ذلك منها عبارة فكتور هيغو الذي قال "إن الشيخوخة هي أن يرى الإنسان النور يخبو" . وفي المقابل ، ظلت المجتمعات الاكثر تمسكا بالتقالييد في العالم الثالث تنظر إلى الشيخوخة نظرة أكثر إيجابية . ولا شك إن التطور الديمغرافي الذي أهدر إليه منذ لحظات سيؤدي إلى رد اعتبار للشيخوخة في العالم بأسره بإعادة تلك النظرة الاكثر إيجابية . وربما كان أحد الأهداف الأساسية في برنامجنا للعقد المقبل أن نتشارط هذا المفهوم الإيجابي للشيخوخة مما قد يجعله يكتسي بعدها عالميا .

إن التعلق بالشبابية ، وهو استحواذ يومي بحق باسم "عقيدة الشبابية" ، لا يخلو من مخاطر . ومما لا شك فيه أن ذلك الاستحواذ قد أفسح في دينامية المجتمعات الحديثة ، ولكنه في نفس الوقت أخرج من الساحة في الواقع كل ما لم يكن شابا ، أو كل من لم يعد قادرا على أن يضفي على نفسه مظهر الشباب . إننا أفرطنا دونما شك في التهليل للمجتمعات التي لا تأخذ فيها الأشياء وقتها كيما تبلغ نضج الشيخوخة ، والتي لا يجرؤ أهلها على التسليم بأنهم يشيخون . إن لنا في ماضي الزمن ، وفي تقدم السن ، وفي التقبل الإيجابي لتقدير السن بشائر خير . وهي بشائر خير لكل فرد وهي : نعمة الخبرة والنضج والمعرفة والحكمة .

وذلك أيضا يبشر بالخير للمجتمع كله ، لأن المرء سيكون بوسعه أن يتأمل في أن إعطاء مكانة أفضل لكيان السن ميسّهم في إعادة التوازن إلى إيقاع حياتنا ، وقد اتسع

بشكل خاص في مؤتمر ريو أن روح الفتح والغزو المفرطة يمكن أن تجر العالم إلى الهلاك .

إننا هنا أمام شورة نفسية ، إنها إعطاء الزمن فسحة من الزمن . وهذا يعني أنه لا بد من أن تكون لنا نظرة جديدة تجاه أنفسنا ، وتفهم أفضل لكل أعمار الحياة ، وتوازن بين روح الغزو والفتح وروح النضج . فلنأخذ الوقت اللازم لكي نعيش . ولنأخذ الوقت اللازم لكي نهرم .

إن القرن العشرين له ظالله ، كما أن له أضواهه . وقد نجح ، بفضل التقدم المحرز في العلم والتكنولوجيا ، في إطالة الحياة . وهذا يمثل انتصارا ، ولكنه سيبقى انتصارا غير مكتمل اذا لم تكن لدينا في نفس الوقت نظرة إيجابية تجاه الشيخوخة .

إن هذه السنوات التي اكتسبناها ينبغي أن تكون حافلة ، أي أن تكون مفيدة للآخرين ، وأن تكون مفعمة بالإبداع ، وأن تصنع المستقبل . عندئذ فقط سيكون الانتصار كاملا . وعلينا أن نعمل لبلوغ هذا النضج خلال السنوات العشر المقبلة .

إن الجهد الأساسي المطلوب ، في اعتقادي ، هو جهد نفسي . وأقول "في اعتقادي" لأنني أدرك تماما أنه ليس لدى أفكار نهائية بشأن هذا الموضوع . ويحدوني الأمل في أن تتوفر لي هذه الأفكار في غضون بضع سنوات ، خصوصا بعد مناقشاتكم . أرجو لكم التوفيق والنجاح في عملكم . وأتمنى لكم حظا سعيدا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل أن أعطي الكلمة للمتكلّم الأول على قائمة هذا الصباح ، اقترح أن تُقفل قائمة المتكلّمين في المناقشة السادسة السادسة من مساء اليوم . وإذا لم أسمع أي اعتراض على هذا الاقتراح سأعتبر أن الأمر قد تقرر على هذا النحو .

تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ولذلك ، أرجو الممثلين الراغبين في المشاركة في هذه المناقشة ان يدرجوا اسماءهم على قائمة المتكلمين في اقرب وقت ممكن .

اعطى الكلمة ، اولا ، لممثل الولايات المتحدة الامريكية السيد لويس و. سوليفان ، وزير الصحة والخدمات الإنسانية ، الذي سيتكلم باسم البلد المضيف .

السيد سوليفان (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أتكلم بصفتي ممثلاً للبلد المضيف . وكما هو الحال دائمًا ، تعتبره الولايات المتحدة شرفاً لها أن تستضيف هذا العدد الكبير من الممثلين الذين يأتون من جميع أرجاء العالم ليمثلوا بلادهم في الجمعية العامة للأمم المتحدة .

وإذ نحتفل بالذكرى العاشرة للجمعية العالمية للشيخوخة التابعة للأمم المتحدة ، واعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة في فيينا ، فلشنذر أنفسنا بأن جهودنا بالنيابة عن مواطنينا الأكبر سنا تكتسب مغزى خاصاً يتجاوز المشاغل الاقتصادية والاجتماعية المتصلة بفئة كبار السن من مواطنينا التي تتزايد بصورة سريعة ، ولها من الأهمية ما لهذه الاعتبارات .

والواقع أن جهودنا تعكس تقديرنا العميق وتفانيانا في سبيل كرامة ورفاه أولئك الذين كانت تضحياتهم ومساهماتهم ثبراما لنا ، ومكنتنا من بلوغ مستويات التقدم الإنساني التي نعيشها اليوم .

إن مواطنينا الأكبر سنا لا يمثلون صلة ومل بالماضي فحسب ، بل إنهم أيضًا يشكلون جسراً حيوياً إلى المستقبل ، ويتمثل في عمق تجاربهم وتمسكهم الدائم بالقيم التي تمثل أفضل تقاليد أممنا وشعوبنا .

في وقت انعقاد الجمعية العالمية للشيخوخة قبل عشر سنوات ، صاد الاعتقاد بأن ارتفاع نسبة الشيخوخة بين السكان كان في المقام الأول ظاهرة تخرّي الأمم الصناعية

(السيد سوليفان ، الولايات المتحدة الأمريكية)

في أوروبا وأسيا وأمريكا الشمالية . ففي ٣٠ بلدا على الأقل من هذه البلدان ، هناك ١٥ في المائة أو أكثر من مجموع السكان تصل أعمارهم إلى ٦٠ أو ما فوق ذلك ، ولقد شهد العقد الماضي نقاشاً علنياً مكثفاً حول المسائل المتعلقة مباشرة بشيخوخة السكان كضمان الدخل وتوفير الرعاية الصحية .

أما الان فإننا ندرك أن شيخوخة السكان ظاهرة عالمية . فقد انخفضت معدلات الوفيات في معظم الأمم النامية أسرع مما كان متوقعاً خلال العقد الماضي ، وكانت نتيجة ذلك أن متوسط العمر المتوقع في العديد من هذه الأمم قد اقترب من متوسط العمر المتوقع في الأمم المتقدمة النمو ، أو حتى تجاوزه . ومع استمرار الانخفاض في الخصوبة وإضافته إلى المعادلة ، وصلنا إلى نقطة أصبح فيها معدل النمو في أوساط الأكبر سنًا في الأمم النامية يتزايد الآن بسرعة أكبر كثيراً من معدله في الأمم المتقدمة النمو . فمن بين الاحصاءات التي أتيت عليها والمتصلة بزيادة كبار السن من مكانتها ، ثمة أمر يدهشني أكثر من غيره وهو أن ثلثي جميع الرجال والنساء الذين تجاوزوا سن الـ ٦٥ في التاريخ الإنساني كلهم اليوم على قيد الحياة !

إن التزايد السريع في أعداد كبار السن يطرح تحديات اقتصادية واجتماعية جديدة وهائلة على أممنا وحكوماتنا . وكل أمة لها مشاكلها الخاصة المتميزة ، وهذا يتطلب وضع سياسات وبرامج تتسع واحتياجاتها الخاصة .

إلا أن الواقع أن ما يخدم مصلحة كل الدول هو تحديد هدف رئيسي وأولوية ، يتمثلان في ضمان واستعادة أكبر قدر ممكن من الاستقلال والاكتفاء الذاتي لكل مواطن من كبار السن .

وفي الوقت نفسه ، نواجه واقعاً يتمثل في أن الموارد العامة في معظم الدول تتعرّض أصلاً لضفوط ، ومن المحتمل أن تزداد هذه الضفوط في المستقبل القريب . وفي ظل هذه الظروف يكون الأسلوب الوحيد المجدى للعمل هو توسيع قاعدة الدعم وتكثيف الموارد العامة عن طريق مصادر أخرى - مثل تطوير المشاركة ذات النفع المتبادل مع المشاريع التجارية في القطاع الخاص ، والمؤسسات والرابطات المهنية والمدنية وغيرها - وتنشيط المجتمعات المحلية وتمويلها بسلطات .

(السيد موليفان ، الولايات المتحدة الأمريكية)

وهذا بالضبط محور المبادرة الجديدة الشاملة التي أطلقتها حكومتي ؛ في العام الماضي لا وهي : الحملة الوطنية لرعاية كبار السن . وسأقدم لكم موجزا مختصرا لهذا البرنامج لأنني اعتقد أن مبادرته يمكن تطبيقها في العديد من الأمم . العنصر الأول في حملتنا الوطنية لرعاية كبار السن يتمثل في التوعية العامة - وهي عملية توعية الأمريكيين بتأثير الانماط الديمغرافية والآثار المترتبة عليها .

ثانيا ، واعترافا بواقع أن نظامنا التقليدي الخام بالخدمات الاجتماعية لا يستطيع أن يقوم بالمهمة بمفرده ، فإننا نسعى إلى تعزيز المنظمات التي لم تكن معتمدة على إدراك المسنين على جداول أعمالها ، كالمشاريع التجارية والمنظمات العمالية والمنظمات الدينية والتربيوية والمدنية .

العنصر الثالث هو المشروع المسمى "عنایة" والذي يستهدف الترويج لإنشاء ائتلافات في المجتمعات المحلية لوضع وتنفيذ خطط عمل لتلبية الاحتياجات التي لم يتم الوفاء بها لكتاب السن في المجتمع والذين يتهددهم خطر فقدان استقلالهم .

ورابعا ، نشجع الأمريكيين - وخصوصا غالبية مواطنينا من كبار السن الذين يتمتعون بالصحة والنشاط - على الانضمام إلى عضوية رابطة المتطوعين للعناية بالمسنين ، والتي انشئت في العام الماضي لخدمة المواطنين من كبار السن ممن يتعرضون للخطر .

لقد قال الرئيس بوش في بداية هذا العام لدى إعلانه عن شهر الأمريكيين الأكبر

منا :

"إن قلب الأمة يقابلي بما يكتبه من احترام للمسنين من أبنائهما ، إنهم معا قد عملوا على الحفاظ على تراث الحرية الشري الذي ننعم به اليوم . ومن خلال عملهم الجاد وقدرتهم الخلاقة طورو التكنولوجيا التي عبرنا بها تخوما جديدة في الفضاء وفي مجال العلوم . فآية طريقة نقدم بها الشكر لمواطنينا الكبار أفضل من أن نضمن لهم الحصول على الفرص والخدمات والدعم الذي يستحقونه آيما استحقاق" .

(السيد موليفان ، الولايات المتحدة الأمريكية)

أتقدم بخالص التقدير إلى المسؤولين عن نجاح الجمعية العالمية للشيخوخة وتنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة التي اعتمدت في فبيها . وبالنهاية عن شعب الولايات المتحدة ، أقدم أحر تمنياتنا القلبية الطيبة لكم جميعا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الآن لممثل موريتانيا الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة الدول الأفريقية .

السيد ولد محمد محمود (موريتانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

لقد سبق لي وأغتنمت فرصة الإعراب للسيد غانيف وسلفه السفير ممير الشهابي عن تهاني وأطيب تمنيات مجموعة الدول الأفريقية التي يشرفني أن أشارك ، نيابة عنها ، في المناقشة الخامسة بالاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لخطة العمل الدولية للشيخوخة .

لقد شعرت الوفود الأفريقية بالحزن إذ علمت بنبأ الزلزال الذي ضرب جمهورية مصر الشقيقة ، وقتل عدة مئات من الناس وخلف وراءه آلافا أخرى من الجرحى والمشددين . وننوه أن نقدم تعازينا ومواساتنا القلبية لعائلات الضحايا وللشعب المصري الشقيق ، وللسفير نبيل العربي ولجميع أعضاء الوفد المصري الآخرين .

لقد تناولت الجمعية للمرة الأولى مسألةشيخوخة سكان العالم في عام ١٩٤٨ . إلا أنها لم تدرس بانتظام في إطار جدول أعمال دوراتنا السنوية إلا منذ عام ١٩٦٩ .

لقد كان اعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة في الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة معلما بارزا في هذه العملية الجارية . وشهدت السنوات العشر التي انقضت منذ ذلك الحين تزايد مبادرات وأنشطة التوعية ، ولكن يجب علينا أن ندرك أن الأهداف الرئيسية للخطة لم تتحقق .

ومع ذلك ، فإن الشيخوخة السكان أصبحت الآن حقيقة مسلما بها في معظم المجتمعات المناعية ، وأوضحت معالمها تزداد وضوا في البلدان النامية . وتبين الاحصاءات أن مليونا من البشر يملون إلى سن الستين كل شهر ويقدر أنه في عام ٢٠٢٥ سيشكل كبار السن نسبة ١٤ في المائة من مجموع سكان العالم . وترجع هذه الثورة الديمografية إلى المنجزات الطبية وتحسن مستويات المعيشة عموما .

وبعد الشيخوخة تمتد أكثر فأكثر نحو البلدان النامية . وسوف تتتسارع في السنوات المقبلة في إفريقيا وفي كل مكان آخر . ويمثل هذا التغير الديمografي تقدما ملحوظا للإنسانية ومصدرا للسعادة لملايين البشر . كما أنه يوفر فرصة هائلة للأجيال الأصغر سنا للاستفادة بشكل مباشر من الخبرة والمعرفة المتوفرة لدى كبار السن الذين يمكنهم وبالتالي ، أن يضيفوا ويشروا المجتمع ، ويكتفوا وجود صلة بين عهدين ، حتى لا يكون هناك انقطاع بين الماضي والحاضر .

وفي الوقت نفسه ، فإن المسنين لهم احتياجات خاصة ، ويتوقون عن حقوق تلبيتها . فهم بحاجة إلى الاندماج في الحياة الاجتماعية بقدر ما هم بحاجة إلى الفداء والرعاية الصحية والاسكان والترفيه . وحتى في البلدان الفنية ، حيث تتوفّر المساعدة الاجتماعية المتطرفة ، فإن تلك الاحتياجات لا تلبى على الدوام ، ونجد الكثير من المسنين بلا معين على الإطلاق .

وفي البلدان النامية تلعب العلاقات الاجتماعية دورا هاما ، ولكن الوضع الاقتصادي والاجتماعي المترافق يؤثر على جميع الفئات المستضعفة ، وعلى المسنين بصورة خاصة . وهذا ينطبق على إفريقيا ، حيث أضفت مهام التكيف الهيكلي البنية الأساسية المصممة لخدمة السكان المسنين ، وخلقت القدرة على تقديم المساعدة في جميع المجالات ، بما فيها مساعدة الأسر التي تقدم الرعاية للمسنين .

وهذا وضع يصعب تحمله في ضوء الاحترام الكبير الذي يحظى به المسنون في إفريقيا . فهم يمثلون مرجعًا ومصدراً للمعرفة والحكمة . وهم يستشارون في جميع شؤون المجتمع ، وتعلق على نصائحهم ومشورتهم أهمية كبيرة .

وفي عالم تتحقق به أزمات متعددة ، وحروب وعدد متزايد من الكوارث الطبيعية ، مثل الجفاف والزلزال ، يصبح التضامن أمراً لا مناص منه في جميع المجالات ، وبصفة خاصة فيما يتعلق بهذه الفئة من السكان ، سواء كان ذلك بداع من الواجب أو بسبب ما يدخله المسنون من معرفة وحكمة وخبرة . ومن شأن هذا التضامن أن يدعم ممارسة المسؤولية من جانب الذين تجاوزوا من الشباب ، وأن يوفر لهم مقومات البقاء مع تقدمهم في السن .

إن إنشاء الجمعية الأفريقية لعلم الشيخوخة يمثل إشادة بدور المسنين وبمكانتهم الفريدة في المجتمع الأفريقي . ويكون الخطأ الآن في أن الكسراد الاقتصادي يتحمل أن يعرض هيكل التضامن التقليدية لتجربة خطيرة .

وفي إفريقيا ، كما هو الحال في المناطق الأخرى من العالم ، أصبحت الشيخوخة حقيقة يجب بالضرورة إدماجها ، من الانفصال ، في جميع سياسات التنمية . وكما أوصت الجمعية العامة في قرارها ٩٤/٤٦ ، ينبغي تحديد أهداف وطنية بشأن الشيخوخة لعام ٢٠٠١ . وينبغي أن تراعي هذه الأهداف تقاليد كل بلد وقدراته ، ولكن ينبغي في نفس الوقت أن ترمي إلى الوفاء باحتياجات المسنين في جميع مناطق العالم . وينبغي تعزيز دور الأسرة ، وهي نواة المجتمع ، وتعزيز مواردها لتواءل تقديم الرعاية الكافية للمسنين .

ولكن ستظل الاستراتيجيات الوطنية التي تعود بالفائدة على المسنين محدودة ما لم تكن مدعومة بتضامن دولي فعال ونشيط . وينبغي أن يشمل هذا التضامن الدولي تبادل التجربة والخبرة ، وفي المقام الأول ، إصلاح العلاقات الاقتصادية الراهنة التي تضر بالبلدان النامية . وإن قيام تعاون دولي من شأنه أن يخفف من سوء حالة البلدان الأفقر ، ويسمح بتنفيذ البرامج الخامة بالمسنين . وهكذا يمكن تهيئة الظروف لتحقيق مبادئ الأمم المتحدة الواردة في القرار ٩١/٤٦ .

وفي هذا الإطار ، ومن هذا المنطلق ، سيمكن المسنون من العيش حياة أفضل ، وسيتمكن الشباب من التطلع بسعادة أكبر إلى الأوضاع التي تنتظرونها عندما تتاح لهم أيضا فرصة التقدم في السن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الان لممثل

تركيا ، الذي سيتكلم باسم مجموعة الدول الآسيوية .

السيد أكسين (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن

أتكلم باسم المجموعة الآسيوية بمناسبة هذه الجلسات الدولية للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة .

إن انخفاض معدل الوفيات وتحسين الرعاية الصحية ، واقتراضهما بانخفاض الخصوبة ، قد غيرت بشكل جذري الهيكل الديمغرافي للمجتمعات . لقد أصبحت الشيخوخة السكان ظاهرة عالمية .

وكما تبين الدراسات الاستقصائية ، في السنوات الخمس والسبعين التي ستكون قد انقضت بين عام ١٩٥٠ وعام ٢٠٢٥ سيكون عدد المسنين في العالم قد ازداد من ٢٠٠ مليون إلى ٦٢٠ مليون - أي من ٨ إلى ١٤ في المائة من مجموع سكان كوكب الأرض . في كل شهر يجتاز من الستين مليون من البشر ، منهم ٨٠ في المائة في البلدان النامية . وهذا الاتجاه الشوري يؤشر على الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات وييتطلب ردوداً وطنية ودولية جديدة .

إن الذكرى السنوية العاشرة للجمعية العالمية للشيخوخة ، ولاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة تعد فرصة طيبة لاستعراض التقدم المحرز . ونحن ندرك جميعاً أن الخطة ، على الرغم من فائدتها والجهود المبذولة على الصعيدين الوطني والدولي ، لم تنفذ على النحو الكافي ، ويعزى ذلك بصورة رئيسية إلى المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها جميع البلدان .

لقد احتفل لأول مرة في العام الماضي باليوم الدولي للمسنين ، الذي يصادف ١ تشرين الأول / أكتوبر . وقد أصبح هذا اليوم حدثاً كبيراً لتكريم جيل الحكم ، وأسهمت أمهات كبيرة في زيادة الوعي بمسائل المسنين .

إن خطة العمل الدولية ترافقها الان وثيقة جديدة : مبادئ الامم المتحدة المتعلقة بـ كبار السن . وهذه المبادئ التي اعتمدتها الجمعية العامة في العالم الماضي بشأن الاستقلالية والمشاركة والرعاية وتحقيق الذات والكرامة لـ كبار السن هي "من أجل إضفاء الحياة على السنين التي أضيفت إلى الحياة" (القرار ٩١/٤٦ ، المرفق) . وسيكفل تنفيذها أن تكون الشيخوخة منتجة للمسنين وللمجتمعات .

إن الذكرى السنوية العاشرة للجمعية العالمية للشيخوخة ولاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة تتتيح أيضا فرصة مناسبة لوضع أهداف عالمية في مجال الشيخوخة لعام ٢٠٠١ . ويمكن أن توفر هذه الأهداف تركيزا عمليا على الأهداف العربية للخطة الدولية ، وأن تساعد في التوجيه بـ تنفيذها . ومشروع الأهداف العالمية هذا مطروح أمامنا الان . وترحب المجموعة الآسيوية بهذه الأهداف وتؤيد اعتمادها .

إن احترام كبار السن سمة شائعة في حضارة البلدان الآسيوية كافة . فـ في الحضارة الآسيوية يحتفظ كبار السن بمكانتهم واحترامهم داخل الأسرة ، ويسيرون في رفاهيتها ، وتشجع لهم الفرصة ، نتيجة لبقاءهم جزءا من الأسرة ، لكي يعيشوا حياتهم في كرامة وبإحسان بـ تحقيق الذات . وإن أي إجراء تتخذه الامم المتحدة لتعزيز وضع كبار السن في المجتمع ، ميحيظ بـ تأييد حمامي من جانب المجموعة الآسيوية .

و قبل أن اختتم بياني ، أود أن أذكر المنظمات الوطنية التي أسممت في عملية وضع خطة العمل الدولية للشيخوخة ومبادئ الامم المتحدة المتعلقة بـ كبار السن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة الان لممثل أرمينيا ، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية .

السيد أرزومشيان (أرمينيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من دواعي الشرف أن أتكلم اليوم نيابة عن دول أوروبا الشرقية في هذه الذكرى العاشرة لاعتماد خطة عمل الأمم المتحدة الدولية للشيخوخة . في السنوات العشر التي انقضت منذ اعتماد الخطة ، شاهدنا زيادة في الوعي العالمي بـالشيخوخة مسألة بحاجة لأن تكون جزءاً من خطط رسم السياسة للدول الأعضاء .

وقد أضاف التكوين الديمغرافي عنصر الاستعجال إلى البرامج التي يجب أن تعتمد على المستوى الدولي . وفي عام ١٩٥٠ ، كان هناك ٢٠٠ مليون من البشر الذين تبلغ أعمارهم ٦٠ عاماً فأكثر ؛ واليوم هناك حوالي ٥٠٠ مليون ، وفي عام ٢٠٢٥ سيزيد العدد إلى ١,٢ بليون . وهذا التغير المثير في التكوين الديمغرافي يتطلب الاهتمام الجاد بالمقترنات التي تعود بالفائدة على المسنين ، وتنفيذ تلك المقترنات .

وبالتحديد ، أشار الأمين العام في تقريره "أهداف عالمية في مجال الشيخوخة لسنة ٢٠٠١ : استراتيجية عملية" (A/47/339) إلى إن الأمر يحتاج إلى إلزام تقدم في مجالات البنية الأساسية الوطنية ، والصحة ، والاسكان ، والأسرة ، والتعليم ، والرفاه الاجتماعي وتأمين الدخل . ونحن نؤيد التوصيات الواردة في هذا التقرير . ونود أيضاً أن نعرب عن تأييدهنا اليوم لمشروع القرار "إعلان بشأن الشيخوخة" معتبرين عن الأمل في بلوغ الإنسانية مرحلة الرشد . ونحن نوافق بكل أخلاص على الأفكار الواردة في مشروع القرار .

إن إصلاح الهياكل الأساسية الوطنية لوضع وتعزيز استراتيجيات بشأن الشيخوخة أمر يكتسب أهمية خاصة بالنسبة لأعضاء مجموعة دول أوروبا الشرقية . لقد بدأنا برنامجاً كبيراً للإصلاحات الهيكلية يتضمن الخصمة ، وإعادة الهيكلة المالية والنقدية ، وتحرير الأسعار والتجارة . إلا أن فوائد هذه الإصلاحات لن تبدأ في تحسين الظروف المعيشية بشكل ملموس إلا بعد فترة صعبة قد تمتد لعدة سنوات . وبطبيعة الحال ، ستكون معظم مجموعات المجتمع الضعيفة هي الأشد تأثراً خلال هذه الأوقات العصيبة . وبالنسبة لنا ، فإن المسنين والمعوقين هما الفئتان اللتان تحتاجان إلى أقصى قدر من الاهتمام ، واللتان من أجلهما نعمل على إقامة شبكة أمن اجتماعي فعالة .

إننا بحاجة إلى الاستعاضة عن خطط المعاش التقاعدي وتأمين الدخل التي وضعت في ظل الاقتصادات السابقة المخططة مركزياً ، والتي لا توفر مستويات الدخل الكافي نتيجة لمعدلات التضخم المنخفضة في منطقتنا .

وبينما تنشأ هذه النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الجديدة ، وتمتد صياغة قوانين كل بلد ، من الأهمية بمكان أن تدرج السياسات والبرامج المتعلقة بالمسنين والمعوقين في الهيكل السياسي والقانونية الجديدة عند تطويرهما ، وأن تشملها شبكة الأمن الاجتماعي المنشأة حديثاً .

تشير الأحصاءات إلى أن متوسط عمر الفرد في بلدان أوروبا الشرقية يقل عن مثيله في بلدان أخرى في العالم الصناعي . ولمواجهة هذا التحدى ، يجب أن نرفع مستوى أنظمتنا للرعاية الصحية . فلا يزال مرض الجهاز القلبي الوعائي واحداً من أكثر المشاكل الصحية شيوعاً في بلدان أوروبا الشرقية وكمثال الدول المستقلة . لقد تعلمنا الكثير عن مرض القلب ، ويجب أن نجد الطرق الازمة لإدخال أوجه التقدم هذه في العلاج في أنظمتنا للرعاية الصحية .

إننا - إذ نتطلع إلى المستقبل - لدينا ما يبرر التفاؤل بشأن التقدم الذي يمكن احرازه في تعزيز الاستراتيجيات والسياسات لتحسين نوعية حياة المسنين . في السنوات القليلة الماضية ، أسمحت تطورات عديدة في زيادة الوعي الدولي ومهنت الطريق أمام التقدم . وفي عام ١٩٩٠ ، أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة أول تشرين الأول / أكتوبر اليوم الدولي للمسنين . وهذا الاعتراف السنوي سيضفي مزيداً من الوضوح على الخطة المتعلقة بالشيخوخة .

بالإضافة إلى هذا ، ونتيجة لخطة العمل الدولية للشيخوخة ، أنشئت عدة مؤسسات ومناديق أسفرت عن نتائج إيجابية فعلاً ، وستواصل القيام بذلك دون شك . في عام ١٩٨٨ ، أُسس المعهد الدولي للشيخوخة ومقره في مالطا ، واضطلع بدور كبير في رسم الاتجاه الصحيح للمبادرات التدريبية العالمية بشأن الشيخوخة . والجمعية الأفريقية لعلم الشيخوخة ، المنشأة في عام ١٩٨٩ أمامها دور تؤديه في وضع وتنفيذ برنامج

إقليمي بشأن الشيخوخة . كما أن الصندوق العالمي للشيخوخة الذي أنشأته رابطة صندوق بانيان في عام 1991 سيركز على الترويج لأنشطة تمكن المسنين من البقاء مستقلين ومن الأهم في المجتمع . وهذه تطورات جديدة هامة .

هناك أيضاً صندوق الأمم المتحدة الاستثماري للشيخوخة ، الذي وقع أكثر من مليون من الدولارات كدفعت مبدئية لحوالي خمسين مشروعًا تتضمن برامج للتدريب والتقييم الاحتياجات ، ووضع السياسات . وهذه المشروعات التي يمولها أساساً الصندوق الاستثماري اجتذبت موارد إضافية من الحكومات والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات . ونود أن نعرب عن تأييدنا ، ليس فقط للصندوق الاستثماري التابع للأمم المتحدة ، وإنما أيضًا للمنظمات غير الحكومية التي أسهمت بالوقت والمال في البرامج الموجهة للمسنين . إن دور المنظمات غير الحكومية لا يمكن التقليل من أهميته ، إذ أن دعمها يكون في كثير من الأحيان دينامياً في نجاح العديد من البرامج .

وأخيراً ، لابد لنا أن نوجه تحية إلى مركز التنمية الاجتماعية والشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة ، الذي كان المحور والمنسق لجميع الأنشطة الدولية المتعلقة بخطة العمل الدولية للشيخوخة . ونحن نثني على عمل المركز .

وفي الختام يشجعنا التقدم الذي أحرز في السنوات العشر الماضية . وقد لا يكون كبيراً إلى الحد الذي كنا نتمناه ، لكن هذا يرجع إلى أن أهداف الأمم المتحدة ومبادئها السامية لا تزال كبيرة . وإنني وأشق بأنه في الذكرى العشرين لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة ، ستحتفل بتقدم أكبر ومنتجات ملموسة .

الـرـئـيـس (ـتـرـجـمـة شـفـوـيـة عـنـ الـانـكـلـيـزـيـةـ) : أعطي الكلمة الآن لممثل أوروغواي ، الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي .

الـسـيـد بـيرـيز بـالـيـون (ـأـورـوـغـواـيـ) (ـتـرـجـمـة شـفـوـيـة عـنـ الـانـكـلـيـزـيـةـ) : إن دول مجموعة أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي يشرفها أن تشارك في الاجتماع بالذكرى العاشرة لاعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة ، وهو موضوع نعلم عليه أهمية كبيرة . إن التزامنا يدلل عليه كون بلد من منطقتنا - الأرجنتين - هو الذي وجه

الانتباـهـ ،ـ بـيـصـيرـةـ مـلـحـوظـةـ ،ـ إـلـىـ هـذـهـ الـمـسـأـلـةـ ،ـ بـتـقـدـيمـ مـشـرـوعـ اـعـلـانـ عـنـ حـقـوقـ الـمـسـنـينـ فـيـ وـقـتـ يـرـجـعـ إـلـىـ عـامـ ١٩٤٨ـ .ـ

وـمـنـذـ ذـلـكـ الـوقـتـ ،ـ بـدـأـتـ رـحـلـةـ بـطـيـئـةـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ نـهـجـ لـمـسـأـلـةـ الشـيـخـوخـةـ فـيـ أـيـمـادـهـ الـمـخـتـلـفـةـ .ـ وـإـنـ الـجـمـعـيـةـ الـعـالـمـيـةـ لـلـشـيـخـوخـةـ الـتـيـ عـقـدـتـ فـيـ عـامـ ١٩٨٢ـ وـالـشـيـ

أـسـفـرـتـ عـنـ اـعـتـمـادـ خـطـةـ الـعـلـمـ الدـوـلـيـةـ ،ـ تـعـدـ دـوـنـ شـكـ مـعـلـمـاـ عـلـىـ هـذـاـ الطـرـيقـ .ـ

إـنـ ذـلـكـ الـحـدـثـ ،ـ الـذـيـ نـحـتـفـلـ بـهـ الـيـوـمـ ،ـ أـعـادـ تـعـرـيفـ أـهـمـيـةـ مـسـأـلـةـ الشـيـخـوخـةـ ،ـ مـاـ شـجـعـ الـحـكـومـاتـ عـلـىـ اـتـخـادـ تـدـابـيرـ لـتـحـقـيقـ الـاهـدـافـ الـتـيـ حـدـدـتـهـاـ الـخـطـةـ ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ أـدـىـ إـلـىـ إـنـشـاءـ آـلـيـاتـ وـطـنـيـةـ تـرـمـيـ إـلـىـ وـضـعـ سـيـاسـاتـ بـشـأنـ هـذـاـ الـأـمـرـ .ـ

وـرـغـمـ هـذـهـ جـوـانـبـ الـأـيجـابـيـةـ ،ـ يـنـبـغـيـ لـاـ نـنسـ أـنـ أـحـدـ الشـوـاغـلـ الرـئـيـسـيـةـ فـيـ خـطـةـ الـعـلـمـ -ـ وـهـيـ ضـمـانـ الـاـهـتـمـامـ بـالـمـسـنـينـ فـيـ مـجاـلـاتـ الـدـخـلـ وـالـتـفـذـيـةـ وـالـاسـكـانـ وـالـصـحةـ -ـ لـاـ يـزالـ بـعـيـداـ عـنـ التـحـقـيقـ بـالـشـكـلـ الـكـافـيـ فـيـ الـبـلـدـانـ النـاسـيـةـ .ـ وـفـيـ هـذـاـ الـمـسـدـدـ يـمـكـنـنـاـ القـولـ أـنـ خـطـةـ تـعـانـيـ الـافتـقـارـ إـلـىـ الـوـاقـعـيـةـ .ـ

وبسبب الأزمة الاقتصادية التي ماتت في الثمانينات - ولا تزال مستمرة حتى الان - في معظم بلدان أمريكا اللاتينية والカリبي انخفض الإنفاق العام في القطاع الاجتماعي مما عرقل تنفيذ التدابير الرامية إلى تحسين حالة المسنين التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة الاقتصادية .

في ١ تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي احتفلنا للمرة الأولى باليوم الدولي للمسنين . ويمثل ذلك بالنسبة لنا علامة مشجعة نظراً للحاجة إلى استرعاء انتباه الجماهير للزيادة في عدد المسنين والنتائج الاقتصادية والاجتماعية التي قد تترتب على ذلك إذا تعرّض علينا أن ندرك أن المسنين أشخاص لم يفقدوا حيويتهم ، وإنهم ينبعي اعتبارهم أداة للتنمية ذات قدرة انتاجية عالية وخبرة واسعة ينبغي الاستفادة منها لمصلحة المجتمع .

وبالتالي ، نرى أن من الضروري اعطاء الأولوية لحملات الإعلام العام الرامية إلى محو كل الصور السلبية التي تقتربن بالمسنين .

وفي هذا السياق ، نود أن نعرب عن تأييدنا لصدقنا ببيان الذي أنشأ مؤخراً والذي يهدف ، من جملة أمور ، إلى تعزيز الأنشطة التي تمكن المسنين من ممارسة حياة مستقلة والمساهمة في المجتمع في إطار خطة العمل الدولية للشيخوخة وذلك عن طريق استخدام الموارد الخاصة لهذا الغرض . وعندما نتحدث عن هذا الصندوق ، لابد لنا أن نشير إلى الدور الهام الذي اضطاعت به في تأسيسه ممثلة مرموقة من منطقتنا ، السفيرة جوليا الفاريز ، من الجمهورية الدومينيكية .

والبيانات الدييموغرافية المتاحة لنا خير دليل على ذلك . فالتقديرات تشير إلى أن عدد المسنين في العالم سيصل إلى ٦١٤ مليون في عام ٢٠٠٠ يعيش ٦٠ في المائة منهم في البلدان النامية .

وفي أمريكا اللاتينية والカリبي يتوقع أن يصل العدد إلى ٤٠ مليون مسن في عام ٢٠٠٠ و ٩٣ مليون مسن في عام ٢٠٢٥ بعد أن كان أكثر من ٢٣ مليون مسن في عام ١٩٨٠ . وفي الوقت ذاته ، سيمثل متوسط العمر المتوقع في أمريكا اللاتينية ٧١,٨ عاماً في الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٥ بالمقارنة مع ٥١,٢ عاماً في الفترة من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٥ .

وتبيّن هذه البيانات أن أمريكا اللاتينية لم تعد "منطقة فتية" كما وصفت دائمًا حيث أنها تمر بتحول ديموغرافي سريع موب معادات أقل من المواليد والوفيات . وتشهد بلدان عديدة في منطقتنا نموا سريعا في مكانتها من المسنين ولن تكون مستعدة لسد احتياجاتهم في مجال الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية . وسيطلب نمو مكانتها من المسنين مزيدا من الموارد البشرية والمادية وكذلك استخداما أفضل للموارد الموجودة بالفعل .

وسيتعين على بلداننا بذل جهد كبير لكي تحول إلى شيء إيجابي ما يمكن أن يعتبر في ظروف مختلفة عاملا سلبيا في عملية التنمية . ولبلوغ هذا الهدف ، سيكون من الضروري تقديم مساعدة دولية أكبر مثل المساعدة التي يقدمها صندوق الأمم المتحدة للاستئمان على الشيخوخة .

وفي الوقت نفسه ، ينبغي أن نشير إلى أن البرنامج الإقليمي لمنظمة الصحة للبلدان الأمريكية ، على الرغم من حداثة عهده وموارده محدودة ، يضطلع بدور هام في تقديم المساعدة لبلدان المنطقة لتطوير برامج متعددة تشمل الخدمات الصحية العامة بالإضافة إلى كل البرامج الاجتماعية التي تركز على تحقيق الرخاء لهذه الفئة من السكان .

كما نعتقد أن إنشاء مؤسسة لشيخوخة في أمريكا اللاتينية والカリبي ، على غرار المؤسسة التي أنشئت في مالطا ، أمر في غاية الأهمية لتلبية احتياجات المنطقة . ثمة جانب هام ينبغي الإشارة إليه هو حالة المرأة المسنة . فمن المتوقع أن يصل عدد النساء اللائي تتجاوز أعمارهن الـ 60 إلى ٦٠٤ ملايين امرأة في العالم بحلول عام ٢٠٢٥ ، وسيعيش ٧٠ في المائة منها في حالة فقر في البلدان الأقل نموا . لهذا فإننا نتفق مع منظمة الصحة للبلدان الأمريكية على ضرورة التهوف بالبحوث المعنية بظروف معيشة المسنات واحتياجاتهن من الخدمات الصحية والاجتماعية .

وفي دورات سابقة للجمعية العامة وافقنا على مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة بالشيخوخة . وترتکز هذه المبادئ على القواعد الأساسية الخمس التالية : الاستقلال ، والمشاركة ، والعنابة ، وتحقيق الذات والكرامة وهي لب ما يمكن وصفه بحقوق الإنسان للمسنين .

ولكي تستمد هذه المبادئ قوتها فعلية ، علينا أن نهيئ الظروف الازمة لتمكين المسنين من ممارستها بشكل فعال . ولهذا السبب ، نؤيد الأهداف التي تم اقتراحها في مجال الشيخوخة والمستهدف تحقيقها بحلول سنة ٢٠٠١ .

إن الشيخوخة حقيقة لا مفر منها يجب أن تحاول الاستفادة من جوانبها الايجابية . ومن ثم ، فإننا بحاجة إلى إعادة تعريف وضع المسنين في مجتمعاتنا وأشراكتهم بالكامل في عملية التنمية .

وهذا ما ينبغي أن نلتزم به لضمان حياة منتجة وكريمة يستحقها الجميع عند بلوغ من الشيخوخة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطي الكلمة لممثل الدانمرک الذي سيتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى .

السيد هاكنسون (الدانمرک) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أتكلّم اليوم باسم مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى احتفالاً بالذكرى العاشرة للجمعية العالمية للشيخوخة واعتماد خطة العمل الدولية للشيخوخة .

لقد كانت خطة العمل الدولية التي اعتمدتها الجمعية العالمية للشيخوخة فيينا في عام ١٩٨٣ ووافقت عليها الجمعية العامة في نفس السنة أول مك يتعلّق بالسياسة العامة حول الشيخوخة يعتمد على الصعيد العالمي . وقد شاركت وكالات الأمم المتحدة المتخصصة وهيئاتها والحكومات والخبراء بشؤون المسنين والمنظمات غير الحكومية في صياغة الخطة التي حددت المبادئ والتوصيات الكفيلة بتلبية احتياجات المسنين . وليس هناك مجال للشك في الدور الهام الذي اضطاعت به الجمعية العالمية للشيخوخة في توعية العالم بمسألة ذات أهمية متزايدة هي حالة المسنين .

إن سكان العالم يتقدمون نحو الشيخوخة بسرعة . ففي ٧٥ عاما من ١٩٥٠ إلى ٢٠٢٥ سيزداد عدد السكان المسنين في العالم الذين يبلغون من العمر ٦٠ سنة فأكثر ، من ٣٠٠ مليون إلى ١٦٢ مليون ، أو من ٨ إلى ١٤ في المائة من إجمالي سكان العالم . إن إجمالي سكان العالم سيزداد بمعامل يزيد بقليل على ٣ بينما عدد المسنين سيزداد بمعامل ٦ .

وسيترتب على التغير الكبير في الهيكل الديموغرافي للمجتمع آثار كبيرة يجب أخذها في الحسبان في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي الشامل .

(السيد هايدسون ، الدانمرك)

في العام الماضي اتخذت الجمعية العامة خطوة تاريخية أخرى باعتماد مبادئ الأمم المتحدة المتعلقة ببار السن ، وهدفها :

"إضفاء الحياة على السنين التي أضيفت إلى الحياة" . (القرار

(٩١/٤٦ ، المرفق)

وتتمثل المبادئ على أنه لا بد أن تتيح للمسنين فرصة المشاركة والإسهام في أنشطة المجتمع ولا بد أن يقدم لهم أكبر قدر ممكن من المساعدة لكافلة الوفاء باحتياجاتهم . كما تطالب الجمعية بالتركيز العملي على الأهداف الواسعة والمثالية لخطة العمل ، في شكل أهداف عالمية في مجال الشيخوخة لسنة ٢٠٠١ . ومشروع الأهداف هذا معروض حاليا على الجمعية . وإذا ما اعتمدت هذه الأهداف فإنها ستؤيد الاستجابات الوطنية للمسنين وتعطي دفعا إضافية لتنفيذ خطة العمل الدولية للشيخوخة ومبادئ الأمم المتحدة المتعلقة ببار السن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أعطى الكلمة الآن لممثلة الجمهورية الدومينيكية ، التي سمعت مشروع القرار الوارد في الوثيقة

A/47/L.5/Rev.1

السيدة تافاريس دي ألفاريز (الجمهورية الدومينيكية) (ترجمة شفوية عن الإسبانية) : بالنيابة عن وفود أذربيجان ، الأرجنتين ، إكوادور ، أنغولا ، أوروجواي ، باراغواي ، تركيا ، جامايكا ، جزر البهاما ، السنغال ، سورينام ، الصين ، غامبيا ، غرينادا ، غيانا ، غينيا ، كومستاريكا ، مالطا ، مالي ، المغرب ، منغوليا ، هايتي وبلاي ، وكذلك الوفود التي انضمت إلى القائمة - وهي : توغو ، شيلي ، غواتيمالا ، غينيا - بيساو ، الكاميرون ، كوبا ، كوت ديفوار ، الهند ، وهندوراس - يشرفني أن أعرض على الجمعية العامة للدراسة إعلان الأمم المتحدة بشأن الشيخوخة الذي يعبر عن الأمل في هذا العصر الجديد الذي تبرهن فيه البشرية على نضجها . ويأمل المشاركون في تقديم الإعلان أملا مخلما بأن يعتمد بالاجماع .

ونود أن نقدم الأسباب الكامنة وراء ملائمة هذا الإعلان وضرورة إصداره .

(السيدة تافاريز دي الفاريز ،  
الجمهورية الدومينيكية)

إننا نجتمع في عصر مبشر بالخير ، ولكن هناك تقييد على الوقت المتاح لثنا للتمتع بهذا الخير . ويمكن تلخيص موقفنا بعده قليل من الكلمات والأرقام . الكلمات تطرح البشري ، ولكن الأرقام توكل القيد .

فالليوم ، عندما نناقش مسألة المسنين نستخدم عبارات مثل "خارج الاتجاه السائد" ، و "الم المنتج" و "الحكمة" و "المحنة" و "المحضرم" . وهذه الممطحات تحمل محل الطريقة البالية العتيبة للحديث عن كبار السن . وهذه العبارات الجديدة تمثل بزوج وعي جديد بالشيخوخة وأشارها على الجميع ، بغض النظر عن السن .

لم يحدث هذا قبل أوانه ولو بلحظة ، لأن الأرقام تشير إلى أنه إذا واملنا تبني أسلوب التفكير البالي فياننا لن نحصل على الصورة الكاملة إلا بعد أن يفوت الأوان . هناك "زلزال عمري" يوشك أن يقع علينا أن نفهمه على ما هو عليه .

ليس هناك نفع في الأرقام التي تقيس مدى ارتفاع أعمار السكان . فبحلول عام ٢٠٠١ سيكون أكثر من ١٠ في المائة من سكان العالم ممن تجاوزوا سن الستين . وهذا الرقم سيزيد عن ٢٥ في المائة في بعض الأماكن . وفي الفترة من عام ١٩٥٠ وحتى عام ٢٠٢٥ ، سيكون تعداد سكان العالم قد ازداد بثلاثة أمثال ، وعدد من يزيدون عن سن الستين سيكون قد إزداد بستة أمثال ، ومن يزيدون عن الثمانين سيكون عددهم قد ازداد بعشرة أمثال . ومن بين من يملون إلى سن الستين كل شهر ، يعيش ٨٠ في المائة في عالمنا الثالث .

وبواسع المرء أن يستمر إلى ما لا نهاية في الإشارة إلى الأرقام ، هذه الأرقام ، بعد فترة ، توقف الذهن عن العمل . ولكن هناك شيئاً أكثر أهمية : لا وهو معنى هذه الأرقام ؟ والإجابة هي : هناك تغير أساس في طبيعة سكان هذا العالم . في غضون عقود قليلة ، سواء في المدن أو البلدان أو القرى ، سيكون شكل الأشخاص الذين يرجح أن يقابلهم المرء مختلفاً تماماً . وفي الحقيقة أن التركيبة السكانية سيختلف شكلها عمما كان من ذي قبل .

وهذا التغير سيؤثر سلباً أو إيجاباً على كل الموارد البشرية المتاحة للقيام بعمل المجتمع وسيغير أيضاً خليط الاحتياجات الاجتماعية التي يتعمّن علينا أن نلبّيها . وبعبارة أخرى ، لقد أنشئت مؤسساتنا بشكلها الحالي لخدمة عالم سينتهي قريباً .

ثمة مُؤَال يطرح نفسه ما الذي فعلناه ونفعله الان وسنفعله في المستقبل لمواجهة هذا العالم الجديد من الشيخوخة ؟ الخيار غير المتاح لنا هو لا نفعل شيئاً بحجة أن لنا متسعاً من الوقت . فهذا التصرف لا يزيد حكمة عن تجاهل التهديدات التي تتعرض لها البيئة بحجة أنها لن تدمّر الحياة على هذا الكوكب خلال سنة من اليوم .

قبل عشر سنوات بدأنا ننظر في هذه الأرقام بجدية . في عام ١٩٨٢ عقدت الأمم المتحدة جمعية عالمية بشأن الشيخوخة . وقد اجتمعت ١٢٤ دولة في فيينا في أول مؤتمر كبير معنى بالشيخوخة . وقد أدت تلك الجمعية أهم مهامها : لا وهي إلقاء الضوء الساطع على تحول اجتماعي هادئ غير ملحوظ نسبياً .

لقد كانت الجمعية مؤشرة بصفة خاصة حيث توجد في بلداننا النامية احتياجات أكثر مباشرة وإلحاحاً ، مثل الحاجة إلى الحفاظ على مستوى مقبول من المعيشة لجميع قطاعات السكان ، غالباً ما حجبت تلك الاحتياجات الاهتزازات الأولى "للزلزال العمري" الوهيك .

وسمت الجمعية أيضاً إلى تعبئة المجتمع العالمي لينتقل من مرحلة التوعية إلى العمل النشط لمواجهة المتطلبات الاجتماعية للعصر الجديد . وقد تمضي مساعيها عن خطة العمل الدولية للشيخوخة التي تحتفل بها اليوم احتفالاً تستحقه .

(السيدة تافاريس دي الفاريز ،  
الجمهورية الدومينيكية)

ولا يتصل احتفالنا بتفاصيل خطة العمل ، ولكن بروحها الملهمة . وقد كان هذا بمثابة استكشاف مبدئي لعالم جديد من الشيخوخة ، ومحاولة أولى لكي نفعل ما كنا بحاجة إلى أن نفعله . لقد كنا نتحسن طريقنا بعناء ، وكنا على استعداد لارتكاب بعض الأخطاء ، وشفوفين إلى التعلم .

لقد تعلمنا الكثير . واسمحوا لي أن أشير إلى أن واحدا من أهم الأشياء التي اكتشفناها هو أن استرعاء انتباه العالم إلى مسائل الشيخوخة ليس معادلا لخلق الإدارة السياسية لمعالجتها . وعلى سبيل المثال ، إن العديد من الحلول المقترحة في خطة العمل كانت باهظة التكلفة : وقد طلبنا إلى الحكومات الوطنية أن تقدم الأموال . وكما كان متوقعا ، لم تتوفر الأموال الكافية . فالحكومات عادة لا تخصر الأموال لبناء الخزانات عندما يتوفّر لديها ما يمكن أن تواجه به مياه الفيضان التي تحيط بها من كل جهة . وقد حظيت محاربة الجوع بالأهمية على دعم الشيخوخة .

وفي أول محاولة واسعة النطاق لمواجهة الشيخوخة السكان ، لم نميز بما فيه الكفاية بين وعيانا بالمشكلة والإدراك التام لشارها . فالوعي مقابل الإدراك يشبه الاهتمام بالسياسة مقابل العمل السياسي . والمعرفة بالنتائج المطلوب بلوغها ليست متطابقة مع أن تكون متحفزين على نحو خلق إلى حد القيام بما يجب إنجازه لبلوغ تلك الغاية .

وإذ نتناقش بتفصيل أكبر عصر هذا اليوم ، فإن قواعد استجابتنا للخلل الاجتماعي الممكن حدوثه نتيجة للشيخوخة العالمية كبرت حجما وازدادت تنوعا عبر العقد الماضي . وإن المفهوم الجديد للشيخوخة المنتجة ، واكتشاف أن كبار السن مورد مهتمان يمكن استخدامه لصالحهم ولصالح المجتمع بأكمله ، والإدراك بأن الحكومات بحاجة إلى التعاون مع المنظمات غير الحكومية ومع القطاع الخاص ، يقدم قدرا كبيرا من البديل عن مجرد إنفاق المزيد من الضرائب لتحقيق نفس النتيجة .

ولكن حتى هذه الإمكانيات الجديدة والمثيرة تتطلب أن نعي كل موارد المجتمع في جهد منسق للتعامل على نحو بناء مع المسائل المتعلقة بالشيخوخة العالمية . إن

## (السيدة تافاريس دي الفاريز ، الجمهوريّة الدومينيكيّة)

الشيخوخة في حد ذاتها ليست مشكلة ، بل ينبغي أن ينظر إليها على أنها تحدي . والمشكلة الحقيقة هي خلق الإرادة السياسية الازمة وتوجيهها على نحو خلاق للتعامل مع هذا التحدي ومواجهته بنجاح . ويتبين اعتبار الشيخوخة مسألة عاجلة وهامة تستحق الاهتمام . ونحن بحاجة أولاً إلى وضع الأسس الخصافي والنفسى والأدبى اللازم قبل أن نجرؤ على الامل بأن كل مبادراتنا ستترتب عليها آثار دائمة وواسعة النطاق .

إن استجمام الإدارة السياسية لمواجهة الشيخوخة العالمية في العقود المقبلة يتطلب ثورة في الفكر وفي الإحسان . ينبغي أن يكون هناك تغير لا فيما يتصوره كل فرد على أنه المكان لكبار السن في النسيج الاجتماعي فحسب ، ولكن أيضا فيما يؤمن كل فرد بأنه المكان الصحيح لهم . ودون هذا التغيير ، لن نتمكن أبدا من إدخال التغييرات المحددة الضرورية للتكيف بنجاح مع عصر جديد من الشيخوخة .

وفي هذا الصدد ، ربما كان اعتماد مبادئ الأمم المتحدة للمسنين في العام الماضي (القرار ٩١/٤٦) أهم شيء قمنا به حتى الان لإعطاء الشيخوخة وجها إنسانيا . وأن التغيرات الأساسية في المجتمع يجب أن تدعمها المؤسسات الاجتماعية الهامة . ولن تتحقق العلاقات الاجتماعية على نحو دائم ما لم تُدمج هذه التغيرات بعمق في النسخ الاجتماعي ويُعترف بها عالميا . وتمثل مبادئ الأمم المتحدة خطوة ضرورية في ذلك الاتجاه . فهي توفر أولى الدعائم الأخلاقية والاجتماعية لكافانا ، وتؤكد على أهدافنا ورؤملها :

وبهذه الروح ، نرى أن اليوم الدولي للمسنين قد حقق نجاحا كبيرا مما يجعل الخطوة التالية والمحتملة هي إعلان سنة للمسنين . وحيث أن عصر الشيخوخة الحقيقة سيبدأ مع بداية القرن الجديد ، فإننا نقترح أن نعلن عام 1999 السنة الدولية للمسنين :

ويتبين أن نوافذ النظر بجدية بالغة في المسائل التي تشيرها شيخوخة السكان . ولا ينبع أن نضل أنفسنا بان نفكر في أننا نتعامل مع شيء أقل أهمية لأنه ليس هناك من يطلق النار . إن أي شيء يزعزع استقرار المجتمع يمكن أن يؤدي في نهاية

(السيدة تافاريس دي الفاريز ،  
الجمهورية الدومينيكية)

المطاف الى صراغ مسلح ، ولو بشكل غير مباشر . وإذا لم نهتم بما فيه الكفاية بالاهتزازات البعيدة "للزلزال العمري" هذا ، فيمكن لقوى أكثر شرداً أن تزلزل الأرض حقاً في نهاية المطاف . يجب أن نواجه المستقبل بشقة ومسؤولية ، وأن نحاول أن نتنبأ بالمشاكل ونمنعها قبل أن تقع . والبديل عن ذلك هو أن نتجاهلها ، وأن نفشل في منعها ثم نحاول حلها بقوة السلاح .

إن الإعلان الذي قدمناه يؤكد جدية عزمنا . وهيبة هذه المنطقة العظيمة تزيد من أصالة هدفنا . ويقدم الإعلان شيئاً ملمساً هو ثمرة اعمالنا في هذه الجلسة العامة ، وهو ي أكد على أهمية كبيرة السن في كل المجتمعات ويؤكد على الأهداف العالمية التي وضعناها . ونحث الجمعية على اعتماده بالإجماع .

رفعت الجلسة الساعة ١١/٥٠